قال إن التوزيع المجالي والديمغرافي يؤكد التأنيث المتنامي للهجرة المغربية

معزوز : نصف المهاجرين المغاربة بأوروبا من النساء

■ بني ملال **محمد باهي** ■

على عكس ما يعتقد الكثيرون فالنساء يشكلن حوالي 48 في المائة من مجموع المغاربة المقيمين بالخارج، حسب ما كشف عنه عبد اللطيف معزوز، الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بالجالية المغربية بالخارج. وأضاف المسؤول المغربي، خلال لقاء تكريمي للمهاجرات ببني ملال في نهاية الأسبوع، أن التوزيع المجالي والديمغرافي يؤكد التأنيث المتنامي للهجرة المغربية، استنادا إلى الدراسات التحليلية للمعطيات الإحصائية المتوفرة، مشيرا في ذات السياق إلى كون مؤشر الهجرة النسائية إلى إيطاليا بلغ أزيد من 35 في المائة، فيما انتقلت نسبة المهاجرات إلى كل من هولندا وبلجيكا إلى 48 في المائة. وأشار معزوز إلى كون الدراسات، ذات الصبغة السوسيولوجية، تكشف برأيه التنوع الشديد في الأوضاع الاجتماعية للنساء المغربيات المهاجرات من حيث تقسيم الأدوار والمواقع والوضعيات الاجتماعية، وما حققته بعض النساء من تفوق وتسلق للمراتب وبلوغ لمراكز القرار، وسرد أمثلة ونماذج لفئات نسائية عريضة نجحت في تحقيق اندماج إيجابي في مجتمعات الاستقبال، وتفوقن في تطوير كفاءاتهن المهنية، وقدراتهن القيادية في مجالات السياسة والعلم والفكر والإبداع والإعلام والتكنولوجيا وتسيير المقاولات.

وذكر معزوز في هذا الصدد بالعالمة المغربية، مريم شديد، كأستاذة محاضرة بجامعة نيس، وأول امرأة مغربية عربية عالمة فلك تضع قدمها فوق القطب المتجمد الجنوبي في مهمة علمية، وكذا ليلى العلمي الأديبة والناقدة، ولطيفة النعيم الناجحة في مجالات الأعمال والبورصة والنفط بدولة الإمارات، ورشيدة داتي الخبيرة في الشؤون القانونية التي تولت حقيبة وزارية بحجم وزارة العدل في الحكومة الفرنسية، وكذا الحاجة كنزة المكدانسي التشكيلية المرموقة بهولندا.

في المقابل تطرق الوزير معزوز إلى وضعيات مخالفة لنساء مهاجرات وجدن أنفسهن رهينة مشاكل اجتماعية وهشاشة اقتصادية تعيق قدراتهن الاندماجية، وتحول دون تمكنهن من الارتقاء الاجتماعي والمهني. وشدد على ضرورة تأهيل النساء ضحايا العودة القسرية إلى أرض الوطن في ظل ماتشهده الدول المستقبلة من أزمة اقتصادية ومالية، ومساعدتهن على الاندماج الاجتماعي، وتيسير كافة السبل من أجل تمكينهن من خلق مشاريع مدرة للدخل بمناطقهن، وإشراكهن في تدبير مجالات ذات الصلة بالتنمية المحلية.

وتطرق إلى ما تواجهه الجالية المقيمة بالخارج من إشكالات حقيقية مرتبطة بالقوانين الأخيرة المنظمة للهجرة، موازاة مع الظرفية الاقتصادية، وأن كافة التدابير والإجراءات برأيه في طريقها إلى التخفيف من وطأة الضغوطات، والإكراهات التي تؤرق أسرا بأكملها إذا ماتم الأخذ بعين الاعتبار الجوانب المتعلقة بالتجمع العائلي.

عبد اللطيف معزوز